ثم ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فنقل الطيبي عن
الراغب انه قال لي قيل كيف قصر على ذلك وكلا الفريقين ضلال و
ومغضوب عليهم قيل خص كل فريق منهم بصفة كانت اغلب عليهم
وان شاركوا غيرهم فيها ووصف به من الصفات الذم قوله وقد روي
اي هذا المقول الذي ذهب اليه جمهور المفسرين مرفوعا الى النبي عليه الصلوة
والسلام غير موقوف على الصحابة وهو ما اخرجه الترمذي عن عدي بن حاتم
ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من هؤلاء المغضوب عليهم
فقال اليهود ومن هؤلاء الضالون فقال النصارى ولما ورد على
الاستدلال بالاية ان الاية الاولى انما تدل على ان اليهود مغضوب عليهم
والمدعى ان المغضوب عليهم هم ليس الا وكذا حال الاية الثانية اشار
الى دفعه بان الامر وان كان كذلك لكن لما ورد البيان من النبي صلى الله
عليه وسلم وعين ان المراد بكل منهما من هو مشير اليه (جواب لما) موافقا لظاهر الايتين
المذكورتين قوله ويتجه ان يقال انه قيل والاحسن ان يجعل هذا
الكلام من جملة مقول قوله قيل ولعل وجهه ان هذا التاويل ليس
من خصايص المص نفسه بل هو قول الامام حيث قال والاولى ان يحمل
المغضوب عليهم على كل من اخطاء في العمل ويحمل الضالون على كل من
اخطاء في الاعتقاد لان اللفظ مطلق والتقييد خلاف الاصل انتهى
فان المخطئ في العمل هم العصاة الذين خالفوا الاوامر والنواهي
والمخطئ في الاعتقاد هم الجاهلون بما يجب علمه والاعتقاد به فيما

يتعلق

٩٧

يتعلق بذات الله تعالى وصفاته وافعاله قوله من وفق للجمع بين معرفة الحق عبر
عن الاحكام النظرية الاعتقادية المطابقة للواقع بالحق لكونها ثابتة مطابقة
للواقع ويوافق قوله بعد فماذا بعد الحق الا الضلال قوله لذاته متعلق بالمعرفة
اي بين معرفته لاجل ذاته لا للعمل فان شان العلم النظري ان يكون مقصودا
بالذات والذي يقصد به العمل هو العلم العملي قوله وبين معرفة الخير اي العلم
بالاحكام العملية لا لذاته بل للعمل به اي بذلك الخير لان شان العلم العملي
ان يكون المقصود به العمل دون حصول نفسه قوله والمخل بالعمل فاسق يرد
مغضوب عليه اي مراد انتقامه قدم ذكر المخل بالعمل مع ان المخل بالقوة
العاقلة اشنع منه لان الاخلال بالعمل مع العلم بما يجب ان يعلم اقبح من
الاخلال به مع الجهل لقوله عليه الصلوة والسلام ويل للجاهل مرة وللعالم
سبعين يكلم مرة فان قيل يلزم من هذا ان يكون تعذيب عصاة المؤمنين
مراد الله تعالى لما مر من ان غضبه تعالى ارادة الانتقام ومراده تعالى واقع قطعا
فيلزم ان يكون عذابهم واقعا قطعا وهو ليس بمذهب اهل الحق قلنا القول
بان عذابهم مراد الله تعالى لا يزيد على الايات الدالة على دخولهم النار وخلودهم
فيها وصرح اهل الحق بان المراد بها بيان استحقاقهم لذلك بمقتضى العدل
وهو لا ينافي ~~العدل~~ العفو بمقتضى الفضل والكرم فليكن هذا ايضا
كذلك وبه ظهر ان معنى قوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه واستحق
بغضبه ولكن عبر بما في النظم للتغليظ والتنفير عن القتل كما ان ذكر الخلود
في النار كذلك قوله لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فان الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)